بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم رب زدني علما

الحمد لله الذي وجب وجود ذاته وثبت كرمه وجوده و
شهد بصفاته وظهر بفعاله الحميده في صحايف مصنوعاته والصلوة
والسلام على زبدة مخلوقاته وعمدة موجوداته وعلى اله واصحابه وتابعه
في حركاته وسكناته اما بعد فيقول العبد الملتجي الى حرم ربه الباري
علي بن سلطان محمد القاري لما شرعت في شرح الفقه الاكبر للامام
الهمام الاقدم كان في نيتي وطويتي ان يكون مختصرا بحيث ينتفع به المبتدي
ويقنع به المنتهي ثم اخرج الكلام الى الكلام حتى خرج عن انتظام المرام
فسنح ببالي وخيالي ان اضع شرحا موجزا على قصيدة بديع الامالي مفيد
اللاكائي والامالي ويصير موجبا لترقي حالي وسببا لحسن مآلي وسميته
ضوء المعالي بهذا الامالي في قول قال الناظم وهو منتهى العلامه ابو الحسن
سراج الدين علي بن عثمان الاوسي متع الله ثراه وطيب مضجعه ومثواه

يقول العبد في بدء الاملي لتوحيد بنظم كاللآلي

اراد بالعبد نفسه اي عبد الله وصف نفسه بالعبودية اعترافا للحق
بالربوبية وتشريفا لها بهذا النعمة الجليلة الكريمة لها بهذه الصفة العلية
كما قال القايل لا تدعني الا بيا عبدها فانه اشرف اسمائنا

والامالي جمع الملاء واللآلي جمع اللولو والتوحيد متعلق بقول لا بيد
ولا بمقدر كما قيل اي لاجل توحيد عظيم لربنا كريم وهو اثبات الوحدانية
للذات الصمدانية والمعنى اقول في ابتداء انواع الاملاء لاظهار توحيد
رب السماء بنظوم مشتمل على مسالك الثناء كنظم اللآلي في الضياء والصفاء
فاعلم ان ادلة التوحيد منوعة بها القرآن لاهل العرفان قال تعالى

والعلم

والحكم الله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم وقال سبحانه فاعلم انه لا اله
الا الله وقد جعلت كلمة التوحيد مفيدة لنفي ما سواه في الالوهية وعدم
غيرة في استحقاق العبودية مع اعترافه بجميع الكمالات توحيد الربوبية
حيث قال تعالى قالت رسلهم افي الله شك فاطر السموات والارض
وزعمت المجوس والوثنية ان الصانع اثنان احدهما خالق الخير والاخر
خالق الشر وردت بقوله تعالى الله خالق كل شئ واما قوله تعالى بيدك الخير
فمن باب الاكتفاء او من طريق الادب في مقام الثناء ومنه قوله عليه السلام
الخير كله بيديك والشر ليس اليك اي لا ينسب اليك الشر تعظيما كما لا
يقال الخالق الكلب والخنزير تكريما والافكما قال ان الامر كله لله وقال
كل من عند الله وفي ابطالهم احدهما الظلمة والاخر النور وفسادة اظهر
من الشمس لانهما عرضان مفتقران الى موجد لهما كما قال تعالى وجعل الظلمات
والنور فهما مجعولان له سبحانه منزه ان لا ضد له كما قال تعالى وجعلنا الليل
والنهار آيتين ودليل التمانع في قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله
لفسدتا قطعا لجماعي لا طائل تحته اقامي كما توهم بعضهم على ما بيناه في محله
الا ليق به وزعم الطبايعيون ان الصانع اربعة الحارة والبرودة والرطوبة
واليبوسة وزعم الاقلاكيون انه سبعة زحل والمشتري والمريخ
والزهرة وعطارد والشمس والقمر وبطلانهما ظاهر عقلا ونقلا
وعبدة الاصنام مع انهم الجهلاء اقرب الى معرفة الرب من هؤلاء الذين
يزعمون انهم الحكماء انهم يعترفون بربوبيته سبحانه وانما يعبدونها لاظهارهم
اليه وليكونوا لهم شفعاء لديه واما التوحيد الصرف الذي يقول
به الوجودية والحلولية والحادية من ان الحق هو الوجود المطلق

ازليه ابديه ح

فشر من كفا الشوبه والحاصل ان توحيد اهل الايمان هو تصديق
بالجنان واقرارا باللسان على انه تعالى احد فى ذاته وواحد
صفاته وخالق لجميع ما سواه كما اشار اليه وبقوله
الله الخالق مولانا قديم وموصوف باوصاف الكمال
المراد بالاله المعبود بالحق وبالخالق المخلوق وهو ما سوا الله
سبحانه والمولى هو السيد والناصر والمرب ومتولى الامر
والقديم ما لم يسبق بالعدم وما ثبت قدمه استحال عدمه
فهو متضمن لغة البقاء فهو الاول بلا ابتداء والاخر بلا انتهاء
والظاهر بالصفات والباطن بالذات وهو مولانا نعم المولى
ونعم النصير ليس كمثله شئ وهو السميع البصير وهو متصف
باوصاف الكمال من نعوت الجلال وصفات الجمال الذاتية منها
والافعالية والثبوتية والسلبية فهو انه كما موصوف باوصاف
الكمال منزه عن سمات النقصان والزوال ثم الخالق من صفات
الافعال وهى قديمة عندنا فانه سبحانه كان خالقا قبل ان يخلق مخلوقا
خلافا للاشاعرة فما قال شارحنا من قال انه لم يكن خالقا
قبل ان يخلق فقد كفر نشأ من جهله بتحقيق المسألة والله الهادى
هو المحى المميت كل امر هو الحق القدر ذو الجلال
قال تعالى هو المحى لا اله الا هو وقال يدبر الامر من السماء الى
الارض وقال انا كل شئ خلقناه بقدر وقال تبارك اسم ربك
ذو الجلال والاكرام اى ذو العظمة والرحمة قال اهل السنة
المحبوة من صفات الذات وهى صفة حقيقية قايمة بالذات

يقتضى

يقتضى صحة وجود الصفات منى العلم والارادة والقدرة ونحوها
لمن قامت به وقالت المعتزلة هى عدم امتناع العلم والقدرة ثم
المدبر هو العالم بعواقب الامور والحى هو الثابت وهو من اسمايه
سبحانه والمقدر موجد الاشياء على قدر مخصوص وقيل الموجد
الذى يصح منه الفعل والترك وكل امر مفعول المدبر ومفعول
المقدر محذوف تقديره كل امر بقدريته ما تقدم فكل شئ من خير
وشر ونفع وضر وحلو ومر وقضاء قدر فى الازل فلا تبديل
ولا تغير وفيه اشارة الى دخول افعال العباد وهو فى مخلوقاته
مريدا الخير والشر بقبيح ولكن ليس برضى بالحال
الارادة من صفات الذات تقتضى ترجيح احد الجايزين من
والفعل بالوقوع ويرادفها المشية والرضا والمحبة سواء
هذا مذهب اهل السنة وقالت المعتزلة وبعض الاشاعرة
والمحبة والارادة والمشية واختصت المعتزلة بقولهم ان
الخير من الله والشر من العبد ونقول نعم يظهر من العبد كسبه
لكن يخلق الله سبحانه فيه فالكل منه ثم القبيح بالحق صفة كاشفة
للشر وتسميته شرا وقبيحا بالنسبة الى تعلقه بنا وضرورة لنا
لا بالنسبة الى صدوره عنه سبحانه وهذا احد معانى حديث
والشر ليس اليك ثم القبيح والحسن يعرفان بالشرع وقالت
المعتزلة بالعقل والمحال بضم الميم ما لم يمكن فى العقل تقدير
وجوده فى الخارج وقيل المحال والمستحيل ما يقتضى ذاته عدمه
والمراد به هنا ما كان بعيدا عن الصواب عند اولى الالباب

ازيد ابدية ح

رد على المعتزلة ح

كالكفر والمعصية فانه سبحانه مريدها غير راض بها لقوله تعالى
وما يشاؤن الا ان يشاء الله وقوله ولا يرضى لعباده الكفر
ولما كانت عباراته الناظم مريد الخير والشر مظنة توهم رضاه
بهما استدرك وحمايدرك الا مستحيل المحال على غير المرضي من
تعصي الاله وانت تظهر حبه هذا محال في الفعال بديع
لو كان حبك صادقا لاطعته ان المحب لمن يحب مطيع
صفات الله ليست عين ذاته ولا غيره ذا فصل
اطلق لناظم صفات الله فشملت صفات الذات وصفات الافعال
فهي ليست عين الذات ولا غيرها كما هو مذهب اهل السنة
ومذهب الحكماء ان الصفات غير الذات ومذهب المعتزلة
انها غيرها كما ذكره ابن حماعة والمشهور عن المعتزلة نفي الصفة
بالكلية حيث زعموا ان صفاته عين ذاته بمعنى ان ذاته تسمى باعتبار
التعلق بالمعلومات عالما وبالمقدورات قادرا الى غير ذلك نظر
الى ان نفي اثباتها ابطالا للتوحيد للزوم تعدد القدماء والضمير
في سواه عايد الى الذات وذكر مراعاة للاذب وتنزيها للرب
وسواه بدل من غيرا لتاكيد وقوله ذا فصل اشير الى ان
المراد بالغيرية المغايرة الاصطلاحية وهو الذي يمكن انفصاله
عن الذات لا المغايرة اللغوية لظهور التغاير بين الذات
والصفات اما كونها ليست عين الذات فلان الصفة ليست
عين الموصوف واما انها ليست غيرها لان صفاته تعالى لا تنفك
عن ذاته ازلا وابدا بخلاف صفات مخلوقاته ٠٠٠٠

صفات الذات والافعال ثم قديمات مصونات من الزوال
اعلم ان صفات الذات ما يلزم من نفيه نقيضه وصفات
الافعال ما لا يلزم من نفيه نقيضه والفرق بين الذات والصفة
ان الذات كما يمكن ان تصور بالاستقلال بخلاف الصفة فانها
كل ما لا يمكن تصوره الا تبعا والتحقيق ان من قال الصفات
غير الذات نظرا الى ان الصفة قايمة بالذات وتقدم الذات من الضروريات
ومن قال الصفات غير الذات نظر الى ان الذات غير منفكة عن
الصفات ومن قال لا عين ولا غير لانها لو كانت عينا لكانت
ذاتا ولو كان غيرا لزم التركيب وهو من المحالات والله اعلم بحقيقة
الحالات والعجز عن درك الادراك ادراك ثم صفات الذات
الحيوة والعلم والقدرة والارادة والكلام قديمة بالاجماع
واما الفعلية وهو التكوين المعبر عنه بخلق الاشياء ورزق
الاحياء والابداء والانشاء والاحياء والافناء والاثابة
والانعام واشال ذلك ففي كونها قديمة نزاع فمذهب الحنفية
انها قديمة ومذهب الاشاعرة انها حادثة وقيل المنازعة
في القضية لفظية لا حقيقية وقوله مصونات الضمير للصفات
والتاء اي كافة ونصبه على الحال من الضمير المستكن في
قديمات ومعنى مصونات من الزوال اي محفوظات من الزوال
عن الذات الموصوف بها او من الزوال بمعنى الفناء والعدم
اذ ما ثبت قدمه استحالة عدمه فالمعنى ان جميع صفاته سبحانه
تسمى الله شيئا لا كالاشياء وذاتا عن جهات التشخيص

كل ما سوى الله بظاهرها وباطنها احداث اجدات الله سبحانه اياها وايجادها
وابقاؤها امدادها وان القول بكون الهيولى وهو اصل العالم ومادة بنى آدم
من العناصر الاربعة وغيرها قديم فى الكون عديم وغير موجود فان
الاشياء كلها مخلوق له سبحانه وكان الله ولم يكن معه شئ وهذا هو
المذهب الحق الذى عليه جمع اهل الاسلام واليهود والنصارى وغيرهم
من اتباع الانبياء عليهم السلام وانما خالفهم الفلاسفة والحكماء
المتقدمين القائلين بقدم العالم وقد اجمعوا على كفرهم وكفر من تبعهم
من الانام فاسمع حال كونك متلبسا بالسرور الذى يوجب التبور على
ظهور النور فانه يفيد ان الله قادر على ايجاد المعدوم واعدام الموجود
والجنات والنار كونها مما احوال اخوال
ضمير عليها راجع الى المجموع الجنات والنار وهو مصدر مر وهو مر
بالابتداء ومضاف الى احوال جمع حال او حول وهو السنة والجار
عليها مقدم وخوال جمع خال او خالة بمعنى ماض او جار به ومعنى
البيت ان للجنات بطبقاتها ودرجاتها والنار بطبقاتها ودركاتها
وجود الآن ثبوت فيما قبل ذلك من الازمان كما يفيد من القرآن نحو
قوله تعالى فى الجنة اعدت للمتقين وفى النار اعدت للكافرين
بصيغة الماضى وهذا الذى عليه اهل السنة خلافا للاكثر المعتزلة هذا
وفى بعض الشروح ذكر واهنا قوله وليفنى الجحيم البيت وفى شرحنا قد
تقدم والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب
وذو الايمان ان كان مؤمنا يسرع الذنب فى دار اشتعال حاصل
البيت ان فى مذهب اهل السنة ان صاحب الكبيرة ولو مات من غير توبة

لا يخلد

لا يخلد فى النار خلافا للمعتزلة والخوارج بناء على ما ذهبوا اليه من خروج
العبد بالمعصية عن الايمان ولنا قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقوله عليه السلام فى الصحيحين لا يزنى
ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة قلت وان زنى
وان سرق قال وان زنى وان سرق الحديث ولا يمكن دخول الجنة قبل
دخول النار ثم دخول النار لانه باطل بالاجماع فتعين خروج من شاء
تعذيبه من النار فى عاقبة الامر وقد سبق ان الاعمال الاركان غير
داخلة فى حقيقة الايمان فلو فعل جميع السيئات عامدا عالما ذاكرا فهو مؤمن
كامل ان كان لا يتولى بجميع الطاعات ولم يصدق الله ورسوله فهو
كافر ثم الاشتعال بالعين المهملة هو التلهب والمراد به اشتعال اللهب
الجحيم وقد تصحف على الشارح القدسى فضبطه بالغين المعجمة ثم تكلف
فقال وقيل لها ذلك لاشتغال اهلها بالتضرع والدعاء والزاية ولا
اشتغالها هى وما فيها من الجمادات والعقارب بايذاء اهلها وفيه ان
الاشتغال امر مشترك بين اصحاب الجحيم وارباب النعيم فالجمادات
اصحاب الجنة اليوم فى شغل فاكهون هم وازواجهم فى ظلال على الارائك متكئون
تقدمت للتوحيد نظما بديع الشكل كما الترجمة لا
لام للتوحيد للتوكيد لكونها زايدة داخلة بين الفعل المتعدى
ومفعوله ونظما مفعوله وفى نسخة وشيأ والمراد به المنظوم
وهو الكلام المقفى الموزون على سبيل القصد وشبه المنظوم
بالالباس والمنظوم بالملبوس مجازا وسماه شيأ لانه زينة الكلام
كما ان الالباس زينة الملبوس على وجه التظلم وبديع الشكل صفة

لنظما او وشيا اى غريبا شكله وهيئته مثل السحر يحل محله ويشارك
صفته والسحر عند الحكماء قوة فى النفس تاثر عنها الاشياء من غير استعانة
بغيرها ولاغيرها قاله ابن جماعة وقال الرازى فى تفسيره هو فى عرف
الشرع مختص بكل امر يخفى سببه ويتخيل على غير حقيقته ويجرى
مجرى التمويه والخداع واذا اطلق ذم فاعله وقد يستعمل مقيدا
فيما مدح ومحمد كقوله عليه السلام ان من البيان لسحرا اى بعض البيان
سحر لان صاحبه يوضح الشئ المشكل ويكشف عن حقيقته بحسن بيانه
فيستميل القلوب اليه كما يستميلها السحر فوجه تشبيه النظم بالسحر استجلاب
كل منهما القلوب بالمحبة وفى هذا البيت من صنع البديع الاحتراس
حيث وصف الشعر بالحلال فان الاحتراس عندهم هو ان يأتى المتكلم
بمعنى يوجه عليه فيه دخل فيقطن له فيأتى بما يخلصه من ذلك
لئلا يقع لاحد عليه اعتراض هنالك والله سبحانه وتعالى اعلم
يبلى القلب كما يبلى الثوب ويحى الروح كما ماء الزرع

المراد هنا بالقلب الشكل الصنوبرى الطيفة القائمة به وهى
البصيرة على ما قاله ابن جماعة ولا يخفى بعده فى هذا المحل فان تسليته
تفرحه عن هم نزل به والبشرى البشارة بالخير السار لانه
يتغير البشرة بروالروح بفتح الراء الراحة وهو مرتبط بسلى
والمعنى لا ينال صعب بشقة وتعب يحصل له راحة وطرد يكون بهتا
تظما باهر ومعناه قاما ظاهرا والروح بالضم جو ونورانى
له سريان فى البدن كسريان الماء الورد فى الورد كما قاله ابن جماعة
وجماعة خرون والزلال بضم الزاى الماء العذب الصافى الذى

لا يخالطه

لا يخالطه شئ والمعنى ويكون هذا النظم سببا لحيوة الروح وهو
العلم عن موت الجهل كما ان الزلال سبب لبقاء من يعيش به رمق فى حال
نحو وافيه حفظا واعتقادا ثنا لو اجنس اضاف الى نائله
الاعتقاد جزم القلب وربطه على الشئ والنائل العطاء اى ترغبوا
فى هذا النظم من جهة حفظ المبنى واعتقاد المعنى غير مقتصرين
على مجرد المطالعة والاكتفاء بالمقابلة تبلغوا اصناف العطايا
من الله تعالى فى الدنيا والعقبى
وكونوا اعوان هذا العدد هر بذكر الخير فى حال السرا
العون المعين والمراد بالعدد نفسه وهذا اشارة الى الحظ
ومن فحكم حاضر والمراد بالدهر الزمان والعصر وقد يطلق
على قطعة منه ولبشير اليه بنكرة هنا ونصبه على الظرفية
وبذكر متعلق بعون وفى حال بذكر والمعنى اعينوا هذا العدد
المصنف وساعدوا هذا الفقير المصنف بذكر الخير له
والدعاء والاستغفار فى حقه حال تضرعكم الى الله بما تيسر
ما تيسر من الدهر كله او بعضه فان دعوة المؤمن لاخيه
بظهر غيبه مستجابة والله تعالى اعلم
لعل الله يعفوه بفضل ويعطيه السعادة فى المآل
يقرأ يعفوه بالاشباع كما هو قراءة ابن كثير من السبعة ولعل للترجى
والعفو ترك المؤاخذة والمعروف تعديته بعن فيكون من باب
الحذف والايصال لقوله تعالى واختار موسى قومه والمآل
بالهمزة قبل الالف المرجع والعاقبة والمراد به الاخرة اذ

سعادة الاسعادة القيمة وسلامة الخاتمة كما ورد
اللهم لا عيش الا عيش الآخرة
وانى الدهر ادعو كنه وسعى لمن بالخير يوما قد دعا
اى وانى فى جميع عرى خصوصا فى اخر امرى ادعو ربى
وهو حسبى غاية وسعى وطاقتى ونهاية جهدى وطاقتى
لكل من دعا لى من الانام بالخير يوما من الايام فسأل الله
سبحانه ان يرحم الناظم وجميع مشايخنا الكرام وآبائنا
واساتذتنا العظام وان يختم لنا ولاحبابنا بالحسنى وان
يرزقنا المقام الاسنى مع النبيين والصديقين و
الشهداء والصالحين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
واصحابه وازواجه وانصاره واتباعه وسلم تسليما
كثيرا الى يوم الدين واشهد الله
وملائكته وكتبه ورسله
انى امنت بالله
وبما جاء به
من عند الله وهو
كلام الله
المنزل على محمد بن
عبد الله بن
عبد المطلب
النبى الامى

نهاية المخطوطة